أسباب عزوف المزكين للتوجه نحو صندوق الزكاة الجزائري.

دراسة استطلاعية لعينة من المزكين بولاية البليدة

Reasons for the reluctance of the Zakat payers to go to the Algerian Zakat Fund. An exploratory study of a sample of the Zakat payers in the District of Blida

د/ بوحجلة محمد [1] *، د/ عبدلي إدريس [2]

[1] كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة2 ، m.bouhadjela@univ-blida2.dz

[2] كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة2 ، Email : i.abdeli@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2022-02-13 تاريخ القبول: 2022-05-17 تاريخ النشر: 2022-06-05

ملخص : تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العوامل والأسباب التي ادت الى عزوف المكلفين بالزكاة عن دفعها الي صندوق الزكاة الجزائري ، و البحث عن الأسباب التي أدت الى ضعف ثقتهم في الصندوق مما ادي الى ضعف حصيلة صندوق الزكاة ، وتحديد مواطن الضعف بناء على آراء عينة من المزكين من ولاية البليدة

و توصلت الدراسة أن المزكين يفرقون بين الضريبة والزكاة، و أن أداء الضرائب لا يغني عن أداء الزكاة ، ويعلمون بأنها فريضة مثل الصلاة ، و انها قد تلعب دورا مهما من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية ، و أرجع المستجوبون عدم دفع زكاتهم للصندوق إلى عدم القيام بالإفصاح والشفافية على أعمال الصندوق و عدم وجود الثقة في الجهات القائمة على جمعها و صرفها وضعف الجهاز الإداري لصندوق الزكاة الجزائري

الكلمات المفتاحية : الزكاة ، صندوق الزكاة ، المكلفين بالزكاة ، الحصيلة ، دفع الزكاة

تصنيف JEL : G23 ؛ G50

Abstract :

This study aims to know the factors and reasons that led to the reluctance of those charged with Zakat to pay it to the Algerian Zakat Fund, and to search for the reasons that led to their weak confidence in the fund, which led to the weakness of the Zakat fund's proceeds, and to identify weaknesses based on the opinions of a sample of Zakat payers from the state of Blida

The study found that the Zakat payers differentiate between tax and zakat, and that paying taxes does not dispense with the performance of zakat, and they know that it is an obligation like prayer, and that it may play an important role in social and economic terms.

The respondents attributed the failure to pay their zakat to the fund to the lack of disclosure and transparency on the manangement of the fund, and the lack of confidence in the bodies responsible for collecting and disbursing it, and the weakness of the administrative apparatus of the Algerian Zakat Fund.

Keywords: Zakat, Zakat fund, Zakat payers, proceeds, Zakat payment

JEL Classification Codes : G23 ; G50

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الزكاة هي عبادة مالية و فرض عين على كل مسلم توفرت فيه شروطها وهي ثالث ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة، وحق للفقراء على الأغنياء، و هي التنظيم المالي القادر على تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع ، حيث تعمل على تقليل التفاوت بين مختلف الأفراد والجماعات ، وتعمل على غرس روح التعاون و التكافل و التعاطف والمودة بين مختلف افراده.

ولقد عملت كثير من الدول الاسلامية على إحياء هذا الركن من خلال انشاء الهيئات و الصناديق التي تعمل على تجميع اموال الزكاة وصرفها بطريقة رشيدة ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية ، و الجزائر كغيرها من الدول الاسلامية سعت في إعادة بعث الزكاة بصفة مؤسساتية تندرج ضمن أهداف اقتصادية واجتماعية، فكانت فكرة إنشاء صندوق الزكاة سنة 2003 هادفة من ورائه إلى تحقيق تضامن اجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع ومحاولة في نفس الوقت بلوغ الأهداف الاقتصادية و الاجتماعية للزكاة، و محاولة تجسيد عمل تطوعي والمساهمة في حل مشكل الفقر والحرمان و الحد من البطالة.

لكن الملاحظ على هذه التجربة التي قاربت على العقدين من الزمن أنها لم تحقق الاهداف المرجوة منها وكانت نتائجها ضعيفة جدا ، كما لاحظنا عـزوف كثير من المزكين عن دفع زكاتهم للصندوق رغم علمهم بأهمية الزكاة و أنها فرض عين ، حيث كان عامل الثقة في الصندوق من أهم الجوانب المؤثرة على حصيلة الزكاة، فبعض المواطنين لا يثقون كثيرًا في طريقة الجمع، والبعض الآخر لا يثقون في طريقة الإنفاق، وهو الأمر الذي يعد عائقًا أمام زيادة الحصيلة بشكل أكبر.

سنحاول من خلال هذا المقال العلمي البحث عن أسباب عزوف المكلفين بالزكاة عن دفع زكاتهم لصندوق الزكاة الجزائري عبر طرح التساؤل التالي : **ماهي أبرز الأسباب التي أدت إلى عزوف المكلفين بالزكاة عن دفع زكاتهم لصندوق الزكاة الجزائري ؟**

للإجابة على هذا التساؤل يمكننا الاستعانة بالفرضيات التالية :

- حصيلة الزكاة خلال عقدين من الزمن عرفت تذبذبا في مسارها؛
- يمكن ارجاع ضعف حصيلة الزكاة الى ضعف الجهاز الاداري و الى عدم القيام بالإفصاح والشفافية
- كان لعامل الثقة في صندوق الزكاة السبب الرئيسي لعدول عدد كبير من المزكين للتعامل معه ؛

اما عن اهداف الدراسة فتتمثل في :

- تقييم النتائج المحقق من طرف صندوق الزكاة الجزائري
- معرفة اهم الاسباب التي ادت الي احجام المزكين عن دفع زكاتهم للصندوق
- تقديم تصورات قد تساهم في كسب ثقة المزكين اتجاه الصندوق

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : نجيب سمير خريس ، **دراسة العوامل المؤثرة في سلوك المكلفين بدفع الزكاة حالة الاردن** ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، قسم الاقتصاد جامعة اليرموك ، 1998 ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على سلوك المكلفين بدفع الزكاة في الأردن، و الأسباب التي تمنع تأديتها، و الصعوبات التي تعترض تأديتها على الوجه الأمثل، و علاقة بعض المتغيرات، مثل العقيدة و الثقة بالجهات الرسمية و إلزامية الزكاة و غيرها، بتأدية الزكاة و بينت الدراسة أن نسبة الإحجام عن دفع الزكاة بين المكلفين قد بلغت حوالي 70 ٪ ، و تبين أن عامل العقيدة هو الأكثر تأثيراً و دفعاً لتأدية الزكاة. ، و أظهرت النتائج أن غالبية من شارك في العينة على علم بأن الزكاة فريضة، و لكنها تجهل في الوقت نفسه أهمية الدور الاقتصادي للزكاة، بينما تدرك البعد الإنساني فقط أما في ما يخص صندوق الزكاة فقد أكدت الدراسة على إحجام المكلفين عن تأدية الزكاة إلى الصندوق، حيث كان العامل الأهم لهذا الإحجام هو عدم الثقة بالصندوق و بينت الدراسة أن تطبيق إلزامية الزكاة سيؤدي إلى زيادة حصيلتها، و أظهرت الدراسة وجود الرغبة لدى المكلفين في زيادة الاطلاع على أحكام الزكاة، و إيجاد الكوادر الفنية المدرَّبة على حساب الزكاة.

الدراسة الثانية : عبد الحكيم بزاوية ، أهمية **توظيف آليات الحوكمة لتعزيز الثقة بمؤسسات الزكاة دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003 – 2018** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان كلية العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية تخصص علوم التسيير ، السنة الجامعية 2018-2019 ، حيث عرض تجربة الجزائر في جمع وتوزيع الزكاة بعد 15سنة من إنشائها 2003- 2018 و بين ان صندوق الزكاة قدم العديد من الإنجازات من خلال تقديم مساعدات للعديد من العائلات الفقيرة و إقامة مشاريع استثمارية للعديد من الشباب البطال من حاملي الشهادات ، ولكن بالرغم مما حققه صندوق الزكاة بالجزائر من مشاريع استثمارية و إعانات سنوية مقدمة للعائلات الفقيرة، إلا أن نتائجه تبقى ضعيفة على الأقل في المرحلة الراهنة على ما كان مسطرا له ، وحاول من خلال الدراسة كشف أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة بمؤسسات الزكاة، و توصل إلى أهمية توظيف آليات الحوكمة لتعزيز الثقة بصندوق الزكاة الجزائري، حيث هناك نقص كبير لثقة المواطنين بصندوق الزكاة الجزائري، و من ثم عدم التعامل معه و تفضيلهم توزيع زكاتهم بأنفسهم على الفقراء والأقارب ،كما أن هناك رغبة من بعض أفراد العينة في أن يتم إنشاء مؤسسة مستقلة تقوم بعملية جمع و توزيع الزكاة و بإشراف علماء ثقاة و مختصين،

الدراسة الثالثة :بزيو عيشوش ، دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار دراسة مقارنة الجزائر السودان ، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية تخصص علوم التسيير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، السنة الجامعية 2018-2019 ،حيث هدفت الدراسة إلى إبراز دور صندوق الزكاة في تحفيز الاستثمار، حيث تم عرض تجربتين في هذا المجال وهما كل من: ديوان الزكاة السوداني الذي يتميز بالطابع

الإلزامي، وصندوق الزكاة الجزائري الذي يعتمد على الطابع التطوعي، والتعرف على عمل كل مؤسسة منهما من ناحية الجمع والتوزيع والإدارة والنتائج المحققة من تجربة استثمار أموال الزكاة لكل منهما وماهي الأساليب التي اعتمدتها كل مؤسسة. والتي خلصت إلى أن تجربة ديوان الزكاة السوداني كانت ناجحة ورائدة في هذا المجال على الصعيدين المحلي والعالمي، أما تجربة صندوق الزكاة الجزائري بالرغم من أنها حققت نتائج إلا أنها مازالت بعيدة عن ما حققته مثيلاتها في الدول الإسلامية عامة والسودان خاصة، إذ يلزمها العمل أكثر من أجل تطوير هذه المؤسسة للوصول إلى الأهداف المرجوة

إن أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الزكاة في الجزائر، جاءت لإظهار أهمية الزكاة في النشاط الاقتصادي ودور صندوق الزكاة في تحقيق ذلك ومحاولة معرفة اسباب عدم نجاح التجربة ، لكن دراستنا هذه جاءت كدراسة ميدانية للبحث عن بعض الأسباب التي أدت إلى ضعف حصيلة صندوق الزكاة الجزائري، وتحديد مواطن الضعف بناء على آراء عينة من المزكين ، وقد ركزنا في هذه العينة على فئتين، الفئة الأولى فئة تجار الجملة والتي هي معنية بالدرجة الأولى بشعيرة الزكاة حيث يمكن اعتبارها أهم ممول لصندوق الزكاة، الفئة الثانية وهي الموظفين والتي في الدرجة الثانية ، كما تقدم هذه الدراسة توصيات عملية من شأنها تصحيح الانحرافات التي تعرفها صناديق الزكاة المعتمدة من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

2. الاطار النظري للدراسة

2 .1 تعريف الزكاة :

الزكاة هي عبارة عن ايجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص (الجرجاني ، كتاب التعريفات ، 2007 ، ص 191) ، أو هي نصيب مقدر شرعا في مال معين يصرف لطائفة مخصوصة (العثيمين ، بدون سنة نشر ، ص 8) ، و عرفها الماوردي على أنها إخراج الحصة بقوله: أخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة، لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص (مشهور،1993 ، ص.2)

فأخذ شيء مخصوص أي حصة مقدرة. أي المقدار الواجب إخراجه من المال كزكاة (ربع العشر، العشر ، نصف العشر، ...) ، من مال مخصوص: يعنَي أموال محددة(بهيّمة الأنعام، و الزروع والثمار، والنقدان، وعروض التجارة، والمعادن) ، على أوصاف مخصوصة: أي إذا كان عدد الإبل كذا فيأخذ منها كذا وإذا كان عدد البقر كذا فيأخذ منها كذا، لطائفة مخصوصة هي الأصناف الثمانية التَّي ذكرت فَي الآّية فَي قوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (سورة التوبة/ 60)، «في وقت مخصوص» وهو تمام الحول في الماشية والأثمان وعروض التجارة وعند اشتداد الحب في الحبوب وعند بدو صلاح الثمرة التي تجب فيها الزكاة (البهوتي ، بدون سنة نشر ، ص 166)

2. 2 تعريف صندوق الزكاة (مؤسسة الزكاة) :

صندوق الزكاة هو الجهة أو الإدارة التي تتولى مهام واجراءات قياس وحساب زكاة الأموال المختلفة وتحصيلها وصرفها في مصارفها الشرعية، وذلك بحصر المكلفين والكشف عنهم، وربط الزكاة عليهم بحسب أموالهم ومقدار ما يجب عليهم، والقيام على حفظها بعد جمعها إلى حين تسلم إدارة صرف الزكاة لتلك المبالغ وتوزيعها، وكذا تلقي الإقرارات والبيانات من المكلفين بدفعها وفحصها ودراستها واعتمادها أو تعديلها و إرسال القائمين على تحصيلها من السعاة والجباية الى المكلفين وجمعها (حوحو ، 2017 ، ص ص 111،112.)

2 . 3 تعريف صندوق الزكاة الجزائري :

اما تعريف صندوق الزكاة الجزائري حسب الجهة القائمة عليه فهو مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية بناءا على القانون المنظم لمؤسسة المسجد (الموقع الرسمي لوزارة الشؤن الدينية و الاوقاف)، و هو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة وترسيخها في أذهان المسلمين الجزائريين وتحسين معاملاتهم وتحقيق مجتمع التكافل والتراحم والوقوف إلى جانب أهل الفقر والحاجة (الموقع الرسمي لوزارة الشؤن الدينية و الاوقاف) ، تم إنشاؤه في الجزائر سنة 2003 بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 7 رمضان 1411 الموافق ل 23مارس 1993، يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف (الموقع الرسمي لوزارة الشؤن الدينية و الاوقاف)؛ يقوم بتحصيل الزكاة عبر فروع المتواجدة في مختلف ولايات الوطن، ويتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية هي (الموقع الرسمي لوزارة الشؤن الدينية و الاوقاف)

اللجنة القاعدية: تكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، تتكون لجنتها من: رئيس الهيئة، رؤساء لجان المساجد، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين .

اللجنة الولائية: تكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المساجد، رئيس المجلس العلمي للولاية، رجل قانون، محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي ورؤساء الهيئات القاعدية .

اللجنة الوطنية: ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها. ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر

2 .4 اهداف صندوق الزكاة الجزائري :

بعد صدور قرار إنشائه عمل الصندوق على تحقيق مجموعة من الاهداف (لسواس، 2005، ص 25)

- ✓ الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة وإحياؤها في نفوس المسلمين وتعاملاتهم؛
- ✓ جمع المساعدات والهبات والتبرعات وأموال الصدقات النقدية؛
- ✓ القيام بأعمال الخير والبر التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف؛
- ✓ توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية؛
- ✓ المساهمة في معالجة المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية وإقامة المشاريع الاستثمارية للفقراء
- ✓ وضع الخطط و رسم السياسات المستقبلية لجمع الزكاة و توزيعها و السعي إلى تحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ توعية واعلام الافراد و كل الجهات المختصة بطرق جمع وتوزيع الزكاة، من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة كالراديو، التلفزيون الجزائري، الانترنيت، (الزين، نقماري، 2013، ص4.)

ان تحقيق هذه الأهداف يتوقف على مدى ثقة المواطنين في نشاط الصندوق وعلى مدى إيمانهم به

2 .5 **العراقيل والتحديات التي تواجه صندوق الزكاة الجزائري :**

هناك مجموعة من العراقيل والتحديات التي يواجهها صندوق الزكاة يمكن إيجازها في النقاط الآتية (بزاوية ، 2019 ، ص ص 212-214 بتصرف)

2 .5 .1 مشكلة الثقة: نقص الثقة بين المكلف بالزكاة ومؤسسة الزكاة، حيث أن المزكي ينتابه شكوك حول توظيف أموال الزكاة في غير محلها هذا من جهة، والعاملين عليها بمؤسسة الزكاة ينتابهم الشكوك والريب في عدم مصداقية المزكي وإخفاء أمواله بعيدا أن أنظار الجباة من جهة ثانية ، مما يؤدي بالمزكين إلى التصرف في زكاتهم بشكل خاص

2 .5 .2 نقص كفاءة الموظفين والمتطوعين: افتقاد الإطارات المؤهلة، وضعف التدريب والتأهيل للعاملين عليها، وغياب الكادر الإداري المتخصص والمتفرغ والاعتماد على العمل التطوعي في الكثير منها،

2 .5. 3 ضعف الجانب الإعلامي والتوعوي: حيث نجد أن خطابها الزكوي لا يصل إلى كافة المزكين، كما أن الجانب الإعلامي لا يقوم بدوره التوعوي والإرشادي وتوصيل رسالة الزكاة للمجتمع واقتصارها على شهر رمضان الكريم و شهر المحرم

2 .5 .4 عدم فعالية بعض أساليب التحصيل: كونها غير الزامية ، وعدم نجاعة اساليب التحصيل كما أن هذه الاساليب تساعد على تهرب وتحايل شريحة كبيرة من كبار المزكين عند أداء الزكاة.

2 .5 .5 مخاطر المشاريع الاستثمارية الممولة من صندوق الزكاة: لأنها تحتاج للمزيد من المرافقة والتأهيل والمراقبة المستمرة، وإلا فسوف يكون مصيرها الافلاس.

2 .5 6 عدم فعالية التوزيع: حيث انها تعتمد على استفادة اكبر عدد من الفقراء ، واهمال باقي الاصناف الثمانية

2 .5 .7 عدم تفقه المزكين بأمور الزكاة: عدم وعي المزكين بفريضة الزكاة وكذا عدم الوعي الكامل لمسائل الزكاة

2 .5 .8 نقص الإحصائيات والمعلومات للتخطيط الاستراتيجي: رغم الجهود المبذولة في سبيل ذلك إلا أنه ليس لدى الصندوق قاعدة بيانات موحدة للمزكين والمستحقين على مستوى الدولة، والتي تسمح لها بإعداد التقديرات والخطط المستقبلية لجمع وتوزيع الزكاة، والقيام بأعمال الرقابة والتدقيق.،..

2 .5 .9 تطبيق نظام الزكاة بجانب نظام الضرائب: وذلك ما قد يؤثر على سلوك المزكين اتجاه مؤسسات الزكاة و يمتنعون عن دفع زكاتهم لها، حيث يجدون أنفسهم يدفعون الضرائب والزكاة في نفس الوقت بالإضافة لغياب التغطية القانونية.

2 .6. النتائج المحققة من طرف صندوق الزكاة الجزائري :

كانت حصيلة الزكاة لصندوق الزكاة الجزائري سواء زكاة الاموال او زكاة الفطر او زكاة الزروع و الثمار ابتداء من فترة إنشائه إلى غاية سنة 2019 كما يلي :

شكل 1: تطور حصيلة زكاة الفطر في الجزائر خلال الفترة (2003-2019)- الوحدة دينار جزائري-

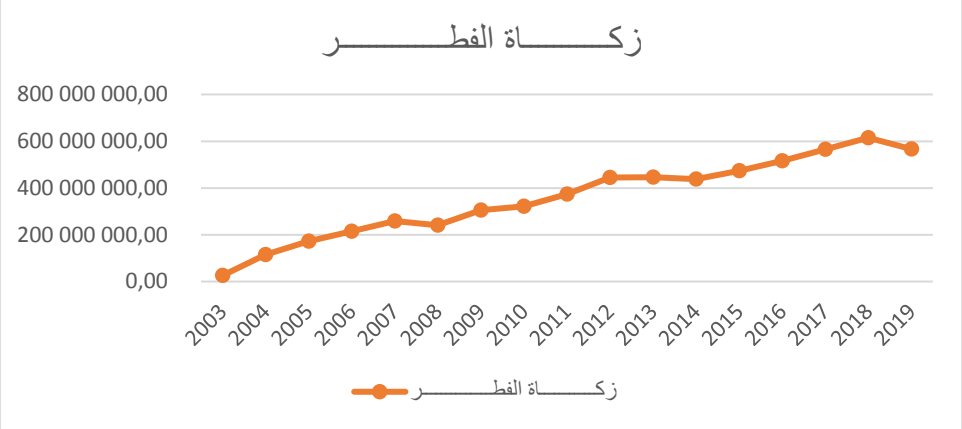

من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات متحصل عليها من مديرية الشؤون الدينية لولاية الجزائر

من خلال الشكل نلاحظ أن هناك تصاعد في وتيرة تحصيل زكاة الفطر ، حيث بلغت حوالي 100مليون دينار سنة 2004 لتنتقل الى اكثر من 250 مليون دينار سنة 2007 ثم لتنخفض الى اقل من ذلك سنة 2008 ويمكن ارجاع ذللك للحملة التشويهية التي تعرض لها الصندوق وتكلم بعض وسائل الإعلام عن حدوث عمليات سرقة في المساجد، هذا ما أثر على حصيلة الزكاة وتزعزعت ثقة المزكين في التعامل مع الصندوق، ضف إلى ذلك فإن زكاة الفطر تقدم "عينا" بدل "النقد" وهو ما يراه الامام مالك رحمة الله عليه ، وقد شهدت الحصيلة ارتفاعا ملحوظا ابتداء من سنة 2010 لتستمر في الارتفاع حتي سنة 2018 اين وصلت اكثر من 600 مليون دينار ، ثم عرفت انخفاض طفيفا سنة 2019 .

أما عن حصيلة زكاة المال فإن الشكل الموالي يوضح تطورها خلال الفترة (2003-2019).

شكل 2: تطور حصيلة زكاة المال في الجزائر خلال الفترة (2003-2019)- الوحدة دينار جزائري-

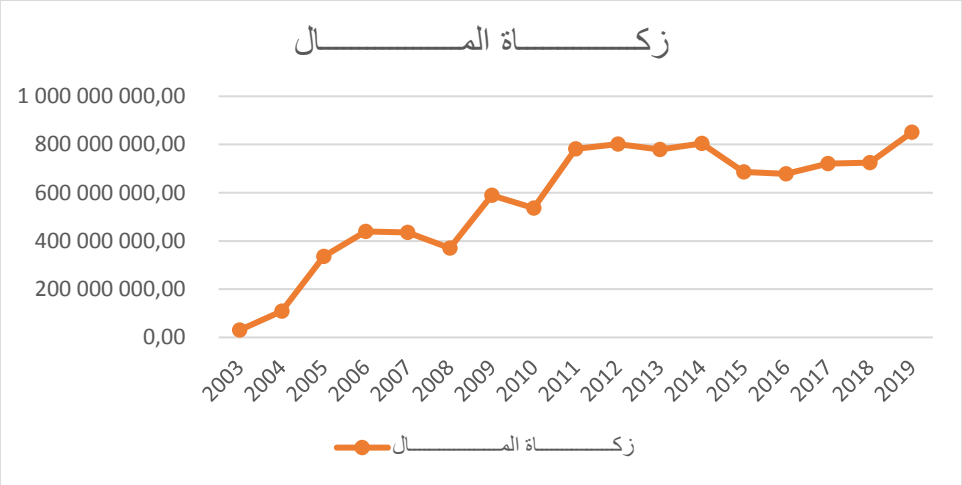

من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات متحصل عليها من مديرية الشؤون الدينية لولاية الجزائر

نلاحظ أن حصيلة زكاة المال و التي لا تشمل على زكاة الفطر و زكاة الزروع و الثمار في تزايد مستمر من سنة 2003إلى 2007 ، ولكن في سنة 2008 انخفضت مقارنة مع السنة السابقة لها، نظرا للأسباب المذكورة سابقا، ثم عرفت ارتفاعا سنة 2009 أين وصلت الي 600 مليون دينار ثم عرفت انخفضا طفيفا اخر سنة 2010 ثم ارتفاعا حتي سنة 2011 اين يمكن القول بان الحصيلة بقيت ثابتة عند 800 مليون دينار حتي سنة 2014 ثم عرفت انخفاضا خلال سنوات 2015و 2016 و 2017 و 2018 عند حدود 700مليون دينار لترتفع بعدها سنة 2019 لتفوق 850 مليون دينار .

أما عن زكاة الزروع والثمار، فإن الشكل الموالي يوضح تطورها خلال الفترة (2003-2019).

شكل 3 :تطور حصيلة زكاة الزروع والثمار في الجزائر خلال الفترة (2003-2019)- الوحدة دينار جزائري-

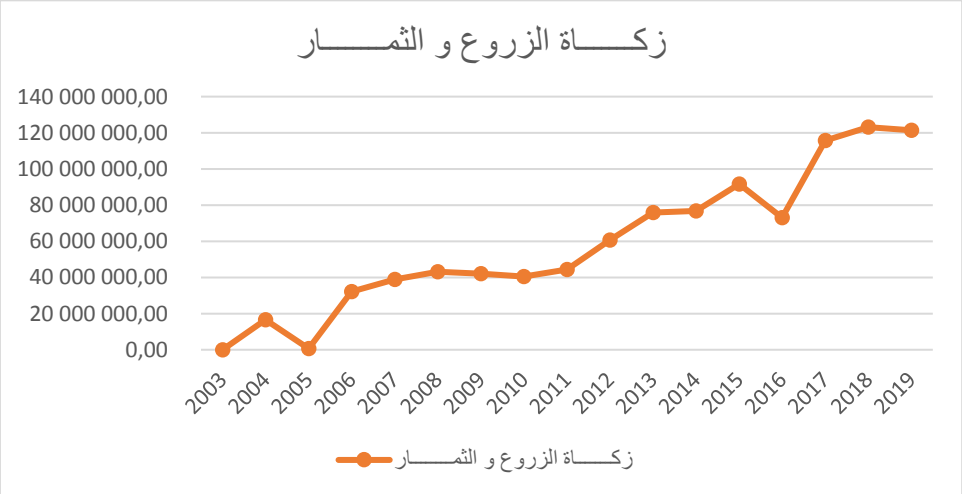

من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات متحصل عليها من مديرية الشؤون الدينية لولاية الجزائر

نلاحظ من الشكل أن حصيلة زكاة الزروع و الثمار عرفت تذبذبا في بدايتها بين الانعدام و حصيلة تقدر بحوالي 20 مليون دينار ، ثم عرفت ارتفاعا سنة 2006 اين وصلت الي حوالي 35 مليون دينار ، ثم بقيت ثابتة عند 40مليون دينار خلال سنوات 2007 الي 2011 ، ثم عرفت ارتفاع حتي سنة 2015 اين وصلت 58مليون دينار ، ثم انخفضت سنة 2016 ثم عاودت الارتفاع حتي سنة 2018و 2019 اين وصلت الي 120 مليون.

إن نسبة إجمالي الزكاة –المحصل عليها من طرف صندوق الزكاة– من إجمالي الإنتاج الداخلي الخام توضح أن الطريق لا زال طويلا من أجل تأثير هذه المؤسسة في ديناميكية النشاط الاقتصادي، والشكل الموالي يوضح ذلك.

شكل 4: تطور نسبة إجمالي الزكاة من الإنتاج الداخلي الخام خلال الفترة (2003-2019) - %-

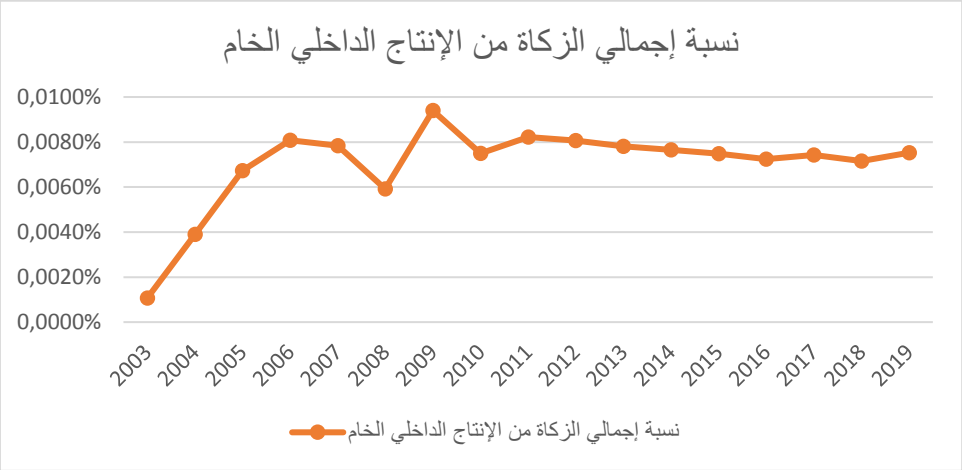

من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات مديرية الشؤون الدينية لولاية الجزائر وبيانات البنك العالمي.

حيث نلاحظ ان نسبة الزكاة الي الانتاج الداخلي الخام ضعيف جدا حيث كانت في بداية انطلاقة الصندوق لا تتعدى نسبة 0.002 % ثم عرفت بعض الارتفاع الطفيف اين وصلت الى حدود 0.008 % ، لتبقى ثابتة ابتداء من سنة 2011 عند تلك النسبة تقريبا مع بعض التذبذب بين الانخفاض و الارتفاع حتي سنة 2019 .

3. الدراسة التطبيقية :

تم تصميم أداة الدراسة لتحديد العوامل التي تدفع بالمواطن الجزائري إلى عدم التوجه إلى صناديق الزكاة المعتمدة لدى وزارة الشؤون الدينية، حيث قمنا بتقسيم الاستبيان إلى ستة محاور، المحور الأول تضمن بعض المعلومات الشخصية حول المستجوب، المحور الثاني: يتعلق بالجانب الاعتقادي والإيماني حول شعيرة الزكاة، المحور الثالث: كيفية وطرق دفع الزكاة، المحور الرابع تطرق إلى أسباب الامتناع عن تأدية الزكاة، المحور الخامس: أسباب عدم دفع الزكاة لصندوق الزكاة، أما المحور السادس فتضمن بعض آليات تحسين عمل صندوق الزكاة.

3 .1 مجتمع وعينة الدراسة: يمثل المجتمع المدروس المزكين خارج صندوق الزكاة، حيث قمنا بتوزيع الاستبيان على عينة منهم على مستوى ولاية البليدة، وقد ركزنا على نوعين من المستجوبين، الفئة الأولى تضمنت تجار الجملة بولاية البليدة، الفئة الثانية هي فئة الموظفين، قمنا بتوزيع 120 استمارة، استرجعنا منها 85 استمارة، كما تم رفض 15استمارة نظرا لغياب الإجابات في محاور عديدة من الاستبيان، **ونشير هنا إلى الصعوبات التي واجهتنا عند توزيع الاستبيان وعدم تجاوب المستجوبين وشكوكهم حول هذه الدراسة خاصة فئة التجار.**

3 .2 صدق الاستبيان وثباته: تم عرض الاستبيان قبل توزيعه على ثلاثة محكمين، اثنين منهما مختصين في الاقتصاد والمالية الإسلامية (محكم من المملكة العربية السعودية، محكم من ماليزيا)، أما المحكم الثالث فهو مختص في مجال الإحصاء (الجزائر)، وقد تم تعديل الأسئلة وفقا للملاحظات المقدمة لنا، وتندرج هذه الإجراءات في إطار **صدق المحكمين.** أما عن ثبات أداة الدراسة فسنعتمد على معامل ألفا كرونباخ الذي يقيس مدى خلو أداة الدراسة من الأخطاء، حيث بلغت قيمته 0.805، مما يعني أن دراستنا "ملوثة" بنسبة خطأ تقدر بـ 20 % ، وكلما اقتربت قيمته من الواحد فهذا يعني أن أداة الدراسة جيدة في قياس المفاهيم والأبعاد التي تحتويها، والجدول التالي يوضح قيمة هذا المؤشر:

جدول 1 : قياس ثبات الدراسة عن طريق معامل ألفا كرونباخ

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,805	47

مخرجات SPSS.V26

3 .3 خصائص العينة المدروسة: خصصنا المحور الأول من الاستبيان لتحديد بعض المعلومات الشخصية حول العينة المستهدفة من الدراسة، حيث يمكننا عرض خصائص لعينة حسب المستوى الدراسي والمهنة في الجدولين المواليين:

جدول 2: توزيع أفراد العينة حسب مستواهم الدراسي المستوى التعليمي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بدون تعليم	1	1,4	1,4	1,4
	متوسط	11	15,7	15,7	17,1
	ثانوي	20	28,6	28,6	45,7
	جامعي	38	54,3	54,3	100,0
	Total	70	100,0	100,0	

مخرجات SPSS.V26

جدول 3 : توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة المهنة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid		5	7,1	7,1	7,1
	أستاذ	3	4,3	4,3	11,4
	تاجر	35	50,0	50,0	61,4
	متقاعد	2	2,9	2,9	64,3
	مهندس	7	10,0	10,0	74,3
	موظف	18	25,7	25,7	100,0
	Total	70	100,0	100,0	

مخرجات SPSS.V26

من خلال الجدولين السابقين، نلاحظ أن نسبة الجامعيين بلغت 54.3 % ، وهي نسبة جيدة تسمح لنا بالوثوق في إجاباتهم، سواء تعلق الأمر بفهم العبارات المطروحة عليهم أو صدقهم في ملء الاستبيان، كذلك فإن العينة احتوت على 50 % من تجار الجملة، وهذا أمر مهم نظرا لكون هذه الفئة معنية بالزكاة، وهي أهم مصدر مالي لصندوق الزكاة، فرأيهم يعتبر مهما في دراستنا هذه.

3 .4 تحليل نتائج الاستبيان

إن نتائج المحور الأول المتعلق بالجانب الإيماني والاعتقادي للزكاة يمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

جدول 4 : نتائج المحور الثاني المتعلق بالجانب الإيماني والعقائدي

الرقم	العبارة	نعم (%)	لا (%)	Z المحسوبة	القرار عند مستوى معنوية 5 %
01	هل تعلم أن الزكاة فريضة عليك مثل الصلاة؟	100	0	دالة إحصائيا	
02	هل تحافظ على أداء الصلاة؟	91.4	8.6	*12,35	دالة إحصائيا
03	هل تعلم ان الزكاة فرض على كل مسلم؟	100	0	دالة إحصائيا	
04	هل تعلم عقوبة ترك اخراج الزكاة؟	67.1	32.9	*3,04	دالة إحصائيا
05	هل تعتقد أن الزكاة هي الضريبة؟	10	90	*11,15	دالة إحصائيا
06	هل تظن أن دفعك للضرائب يغنيك عن دفعك للزكاة؟	5.7	94.3	*15,98	دالة إحصائيا
07	هل تلتزم بدفع الضرائب؟	60	40	1,70*	دالة إحصائيا
08	هل تعلم أنواع الزكاة المفروضة على المسلم؟	74.3	25.3	*4,68	دالة إحصائيا
09	هل تعلم كم هو النصاب المستحق دفعه في مال المسلم؟	81.4	18.6	*6,75	دالة إحصائيا

10	هل الذهب والفضة والمدخرات المالية تدخل في وعاء الزكاة؟	87.1	12.9	*9,26	دالة إحصائيا
11	هل تعلم الوقت الشرعي المخصص لاخراج الزكاة؟	87.1	12.9	*9,26	دالة إحصائيا
12	هل تعلم من هم الأصناف الثمانية المستحقة للزكاة؟	61.4	38.6	*1,95	دالة إحصائيا

من إعداد الباحثين بناء على مخرجات SPSS.V26

يوضح الجدول رقم (4) أن إجابات المستجوبين تؤكد أن جانبهم الإيماني والاعتقادي حول الزكاة مرتفع، وذلك ما تؤكده النسب المستخرجة ومستوى دلالتها الإحصائية، حيث قمنا بحساب Z من خلال اختبار الفرضيات التالية: $\begin{cases} H_0: P \leq 50\% \\ H_1: P > 50\% \end{cases}$، ولإيجاد القيمة المحسوبة اعتمدنا على الصيغة التالية: $Z^{cal} = \frac{\hat{P}-0.50}{\sqrt{\frac{P(1-P)}{n}}}$ ، حيث أن: $\hat{P}$ تمثل النسبة المقدرة والمستخرجة من العينة، ونشير هنا أنه لا يمكن حساب قيم Z^{cal} للعبارتين (01) و (03) لأن النسبة المقدرة من العينة تساوي 1 وهنا لا نحتاج لاختبارها فهي دالة إحصائيا.

حيث لو عممنا نتائج العينة على المجتمع ككل (نقصد به فئة المزكين خارج صناديق الزكاة) نجد أن نسبتهم تفوق 50 % بدرجة ثقة 95 %*، حيث أن أعلى مستويات الدلالة كانت عند العبارتين (01) و (03) نظرا لاعتبارهما من المعلومات بالضرورة في الدين الإسلامي، أما العبارات الأخرى فتفاوتت في درجتها، حيث نجد أعلى مستوى كان في العبارة رقم (05)، وهذا يعني أن المزكين يفرقون بين الضريبة والزكاة، كما أن أداء الضرائب لا يغني عن أداء الزكاة، وهذا مؤشر جيد يزيل الاعتقاد السائد بأن دفع الضرائب يغني عن دفع الزكاة، لكن لا بد من التنبيه على أن الفئة التي لا تدفع الزكاة في المجتمع لو يُطْرح عليها هذا السؤال فإنه من المحتمل أن يكون من بين الذرائع التي تؤدي بهم إلى عدم دفع زكاة أموالهم .

أقل نسبة كانت في معرفة الأصناف الثمانية المستحقة للزكاة، حيث نجد أن نسبة المستجوبين الذين يعرفون الفئة المستحقة للزكاة هي 61.4 %، أما نسبة المستجوبين الذين لا يعرفون الفئة المستحقة للزكاة حسب أصنافها هي 38.6 %، كذلك الأمر بالنسبة للعبارة رقم (08) والمتعلقة بأنواع الزكاة المفروضة على المسلم، وهذا يعني أن النشاط الدعوي في مجال فقه الزكاة لا بد من إرسائه وتدعيمه بكل الوسائل العصرية المتاحة.

فيما يتعلق بالمحور الثالث وهو" **كيفية وطرق دفع الزكاة**" فإن الجدول التالي يلخص نتائج هذا المحور.

جدول 5: نتائج المحور الثالث المتعلق بكيفية وطرق دفع الزكاة

الرقم	العبارة	الاقتراحات	النسبة %
01	كيف تقدر زكاة مالك؟	بالاعتماد على نفسك	**68.12**
		باستشارة إمام المسجد	**14.49**
		استشارة شخص تثق بعلمه وأمانته	**17.39**
02	هل تقدر زكاتك	بشكل دقيق	**60.87**
		بشكل تقريبي	**37.68**
		بشكل عشوائي	**1.45**
03	متى تخرج زكاتك؟	يوم عاشوراء (محرم)	**39.13**
		في باقي الأشهر	**60.87**
04	إذا كنت تخرج زكاتك يوم عاشوراء(محرم)، لماذا اخترت هذا الشهر بالذات؟	حكم شرعي	**46.43**
		تقليد	**3.57**
		عرفا	**7.14**
		دوران الحول في هذا الشهر	**39.29**
		أخرى	**3.57**
05	لمن تدفع زكاة مالك	لصندوق الزكاة	**0**
		للمستحقين مباشرة	**95.65**
		لشخص تثق فيه ينوب عنك في إعطائها لمستحقيها	**4.35**

من إعداد الباحثين بناء على مخرجات SPSS.V26

يوضح الجدول رقم (5) الطرق التي يستخدمها المزكون في دفع زكواتهم، حيث نلاحظ أن نسبة 62.12 % منهم يعتمدون على أنفسهم في تقدير زكاتهم، في حين 17.39 % منهم يستشيرون إمام المسجد، أما 14.49 % يستشيرون شخصا يثقون في علمه وأمانته. أظهرت نتائج الاستبيان أن 60.87 % من المزكين يقدرون زكاتهم بشكل دقيق، في حين 37.68 % منهم يقدرون زكاتهم بشكل تقريبي، أما النسبة المتبقية منهم فيقدرون زكاتهم بشكل عشوائي.

من بين الأسئلة التي وجهناها للمزكين عن وقت دفع زكاتهم، وجدنا أن نسبة 60.87 % يدفعون زكاتهم عند دوران الحول، أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 39.13 % فوقت دفعهم للزكاة يكون في يوم عاشوراء (محرم)، هاته الفئة منهم من اختار هذا التوقيت لدوران الحول وقد بلغت نسبتهم 46.43 %، أما نسبة 50.27 % فتوزعت بين من يرى أن ذلك حكم شرعي، ومنهم من يقلد، ومنهم من يرى أن ذلك عرف، وقد كانت حصة الأسد لمن يرى أن ذلك حكم شرعي. وهذا الأمر لا بد من تصحيحه وتقويمه فالزكاة تدفع عند بلوغ النصاب ودوران الحول، وعدم تخصيص ذلك بوقت معين، وهذا امتثالا لشرع الله ثم لضمان سيرورة واستمرار آثار الزكاة على مدار السنة بأكملها.

إن آلية دفع الزكاة هي مباشرة، من المزكي إلى المحتاج، حيث بلغت نسبتهم 95.65 %، أما 4.35 % فيكلفون شخصا يثقون فيه لينوب عنهم في إعطاء الزكاة لمستحقيها، وقد نفسر ذلك بأمرين، الأمر الأول حرص المزكي على تنفيذ هذه الشعيرة التعبدية بنفسه، وتحديد المحتاج بدقة، وقد يكون ذلك من باب عدم الثقة – أو قلة الأشخاص–الثقات، ولا شك أن هذا يفتح المجال لتحديد أسباب ضعف صناديق الزكاة، فحتى الأئمة لا يكلفهم المزكون بدفع زكواتهم لمستحقيها.

خصصنا المحور الرابع من هذه الدراسة للبحث عن الأسباب التي تدفع بالأشخاص لعدم تأدية زكاة أموالهم بالرغم من قدرتهم على ذلك، الجدول التالي يلخص نتائج هذا المحور.

جدول 6: نتائج المحور الرابع المتعلق بأسباب عدم تأدية الزكاة

الرقم	العبارة	نعم (%)	لا (%)	Z المحسوبة	القرار عند مستوى معنوية 5 %
01	لا يتم دفع الزكاة لصعوبة تقديرها	12.9	87.1	−9,26	غير دالة إحصائيا
02	لا يتم دفع الزكاة لعدم توفر المختصين لتقديرها.	17.4	82.6	−7,19	غير دالة إحصائيا
03	لا يتم دفع الزكاة بسبب التقاعس و التكاسل في إخراجها.	76.8	23.2	*5,31	دالة إحصائيا
04	لا يتم دفع الزكاة لعدم الزاميتها من قبل الدولة.	51.4	48.6	0,23	غير دالة إحصائيا
05	لا يتم دفع الزكاة لأنهم يدفعون الضرائب.	24.3	75.7	−5,01	غير دالة إحصائيا
06	لا يتم دفع الزكاة لعدم وجود الوازع الديني.	71.4	28.6	*3,96	دالة إحصائيا
07	لا يتم دفع الزكاة لعدم امتلاك النصاب.	70	30	*3,65	دالة إحصائيا
08	لا يتم دفع الزكاة لعدم مساهم الائمة و الاعلام في نشر الوعي عن اهمية الزكاة.	52.9	47.1	0,48	غير دالة إحصائيا
09	لا يتم دفع الزكاة لعدم المعرفة بوجوب الزكاة.	42	58	−1,35	غير دالة إحصائيا

من إعداد الباحثين بناء على مخرجات SPSS.V26

أرجع المستجوبون عدم تأدية الأشخاص لزكاتهم إلى سببين رئيسين وهما التقاعس والتكاسل وانعدام الوازع الديني، حيث أن هاتين العبارتين دالتين إحصائيا. كما أن عدم امتلاك النصاب يعتبر كذلك من بين الأسباب التي تؤدي إلى عدم تأدية الزكاة، أما العبارات الأخرى فهي غير دالة إحصائيا.

إن البحث في أسباب عدم توجه المزكي إلى صندوق الزكاة يمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

جدول 7: نتائج المحور الخامس المتعلق بأسباب عدم دفع الزكاة لصندوق الزكاة

الرقم	العبارة	نعم (%)	لا (%)	Z المحسوبة	القرار عند مستوى معنوية 5 %
01	عدم علمكم بوجود صندوق الزكاة الجزائري	18.6	81.4	-6,75	غير دالة إحصائيا
02	عدم وجود توجيهات كافية وإرشادات وافية من الجهات المعنية لعملية دفع الزكاة.	52.9	47.1	0,48	غير دالة إحصائيا
03	عدم معرفة مبلغ نصاب الزكاة من الجهات الرسمية.	17.4	82.6	-7,19	غير دالة إحصائيا
04	عدم معرفة الجهات المخولة قانونا باستلام الزكاة.	47.1	52.9	-0,48	غير دالة إحصائيا
05	عدم معرفة القنوات الخاصة للجهات المعنية لدفع الزكاة.	46.4	53.6	-0,60	غير دالة إحصائيا
06	عدم الثقة في الجهات القائمة على جمعها	82.9	17.1	*7,31	دالة إحصائيا
07	ضعف الجهاز الاداري لصندوق الزكاة	82.9	17.1	*7,31	دالة إحصائيا
08	ضعف آليات جمع الزكاة	72.1	27.9	*4,12	دالة إحصائيا
09	عدم توفر معلومات كافية عن صندوق الزكاة	71	29	*3,87	دالة إحصائيا
10	عدم القيام بالإفصاح والشفافية على أعمال صندوق الزكاة	83.8	16.2	*7,67	دالة إحصائيا
11	عدم مشروعية بعض المعاملات التي يقوم بها صندوق الزكاة	73.5	26.5	*4,45	دالة إحصائيا

من إعداد الباحثين بناء على مخرجات SPSS.V26

من خلال الجدول رقم (7) يتبين لنا أن العبارة رقم (10) حصلت على أكبر مستوى دلالة إحصائية، حيث أرجع المستجوبون عدم دفع زكاتهم إلى عدم القيام بالإفصاح والشفافية على أعمال صندوق الزكاة، كذلك فإن العبارتين رقم (06) و (07) لهما مستوى دلالة إحصائي مرتفع يقارب العبارة رقم (10)، حيث تنص هاتين العبارتين على عدم الثقة في الجهات القائمة على جمعها وضعف الجهاز الإداري لصندوق الزكاة، العبارة رقم (11) والعبارة رقم (08) تقاربتا في مستوى الدلالة، في حين كانت العبارة رقم (09) في ذيل الترتيب.

اقترحنا في نهاية هذا الاستبيان بعض الآليات التي من شأنها أن تحسن في عمل صندوق الزكاة، الجدول التالي يلخص أهم النتائج المتحصل عليها.

جدول 8: نتائج المحور السادس المتعلق بآليات تحسين عمل صندوق الزكاة

الرقم	العبارة	أوافق (%)	لا أوافق (%)	Z المحسوبة	القرار عند مستوى معنوية 5 %
01	جعل الزكاة الزامية من قبل الدولة.	71	29	*3,87	دالة إحصائيا
02	ايجاد مؤسسة مستقلة باشراف علماء و مختصين تقوم بجمع و توزيع الزكاة.	84.1	15.9	*7,80	دالة إحصائيا
03	توفير كوادر مدربة للمساعدة في حساب الزكاة.	82.6	17.4	*7,19	دالة إحصائيا
04	اصدار نشرات تثقيفية لابراز اهمية الزكاة.	88.4	11.6	*10,03	دالة إحصائيا
05	العمل على تدريب و تنمية قدرات وكفاءة العاملين على شؤون الزكاة .	91.3	8.7	*12,26	دالة إحصائيا
06	توفير قنوات سهلة مبينة على التقنية المعاصرة في عملية جمع الزكاة.	88.4	11.6	*10,03	دالة إحصائيا
07	القيام بحملات تحسيسية وإعلامية واسعة لكي يتضح للمواطنين كيفية عمل الصندوق.	88.2	11.8	*9,90	دالة إحصائيا
08	القيام بتوظيف أناس ذو أمانة وأخلاق وسمعة وكفاءة للإشراف على مؤسسة الزكاة.	91.3	8.7	*12,26	دالة إحصائيا
09	القيام بالإفصاح والشفافية على أعمال مؤسسة الزكاة والتعامل مع المواطنين بعدالة.	94.2	5.8	*15,82	دالة إحصائيا
10	إخضاع صندوق الزكاة للمساءلة والرقابة.	97.1	2.9	*23,48	دالة إحصائيا

من إعداد الباحثين بناء على مخرجات SPSS.V26

كل العبارات دالة إحصائيا، غير أن العبارة الأخيرة أخذت أعلى مستوى دلالة، والتي تنص على إخضاع صندوق الزكاة للمساءلة والرقابة، وهو يعني أن المشكل المطروح والذي يلح عليه المستجوبون هو غياب عامل الثقة، كما أنه يجب على صندوق الزكاة أن يقوم بالإفصاح والشفافية على أعمال مؤسسة الزكاة والتعامل مع المواطنين بعدالة، هذا و لا بد على مؤسسة الزكاة أن توظف أناسا ذَوُو أمانة وأخلاق وسمعة وكفاءة للإشراف على هذه المؤسسة.

هذا ولابد أن تعمل مؤسسة الزكاة على تدريب وتنمية قدرات وكفاءة العاملين على شؤون الزكاة، والاعتماد على تقنيات معاصرة في جمع الزكاة مثلما هو معمول به في الدول الإسلامية الرائدة في جمع الزكاة.

4. تحليل النتائج:

من خلال ما سبق يمكن الاجابة على الفرضيات السابقة كما يلي :

- بخصوص الفرضية الاولى ان حصيلة الزكاة خلال عقدين من الزمن عرفت تذبذبا في مسارها؛ و في بعض السنوات كانت ضعيفة جدا مقارنة بما كان يطمح اليه القائمون عليها خاصة اذا ما تمت مقارنة الحصيلة بالإنتاج الداخلي الخام، ويمكن ارجاع ذلك لعدة اسباب منها ضعف اليات جمع الزكاة و غياب الاهتمام من طرف الافراد و في بعض الاحيان الاشاعات التي لها تأثير كبير على عمليات الجمع و التوزيع
- الفرضية الثانية و الثالثة أن أهم سبب للعزوف عن دفع الزكاة للصندوق من طرف المزكين هو انعدام الشفافية والإفصاح في الصندوق، ثم عدم الثقة فيه، ثم ضعف الجهاز الإداري للصندوق وهذه الاسباب تعتبر العقبة الاساسية التي كانت و لازالت تواجه صندوق الزكاة الى اليوم

اما ابرز النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة يمكن عرضها في النقاط التالية:

- أن أهم سبب للعزوف عن دفع الزكاة للصندوق من طرف المزكين هو انعدام الشفافية والإفصاح في الصندوق، ثم عدم الثقة فيه، ثم ضعف الجهاز الإداري للصندوق
- يمثل الجانب الإيماني والعقائدي عاملا مهما في تأدية شعيرة الزكاة، حيث لا حظنا أن مستواه جيد بالنسبة للعينة المدروسة، فالمزكي يفرق بين الضريبة والزكاة وهذا أمر مهم، غير أن تحديد الأصناف الثمانية المستحقة للزكاة وتحديد أنواع الزكاة المفروضة على المسلم أخذت نسبة ضعيفة ومستوى دلالة إحصائي ضعيف مقارنة بالعبارات الأخرى التي يتضمنها هذا المحور؛
- إن البحث في طرق دفع الزكاة وكيفيتها أكدت أن غالبية المزكين يعتمدون على أنفسهم في تقديرها بشكل دقيق ودفعها دون وساطة وبطريق مباشر، وقد عللنا ذلك إلى أمرين: الأمر الأول حرص المزكي على دفع زكاته بنفسه ووصولها إلى المحتاج فعلا، الأمر الثاني هو ما يبين عدم ثقة المزكي في أي شخص ينوب عنه؛
- إن وقت دفع الزكاة مرتبط بدوران الحول، وهنا لا بد من تصحيح الاعتقاد السائد بأن الزكاة تدفع في شهر محرم، وهذا امتثالا لشرع الله ثم لضمان سيرورة واستمرار آثار الزكاة على مدار السنة بأكملها؛
- أرجع المستجوبون عدم تأدية الأشخاص لزكاتهم إلى سببين رئيسين وهما التقاعس والتكاسل وانعدام الوازع الديني، حيث أن هاتين العبارتين دالتين إحصائيا؛

5. خاتمة:

رغم مرور عقدين من الزمن على تجربة صندوق الزكاة الجزائري الا انها ظلت دون المستوى المطلوب و بعيدة جدا عن الاهداف و الآمال التي كانت مرجوة منها ، و ان كسب ثقة المزكين بصندوق الزكاة يستدعي العمل على توظيف آليات تمكنهم من المساهمة و الرقابة والإفصاح والشفافية على أعمال الصندوق و توظيف تقنيات وتكنولوجيات الإعلام و الاتصال في التواصل مع المواطنين و تسهيل عمليات حساب ودفع الزكاة وتسهيل إجراءات استفادة الفقراء من حصيلة الزكاة وإجراء عمليات تقييميه بصفة مستمرة للكشف عن مواطن الضعف

جاءت هذه الدراسة لوضع يدها على موضع الخلل الذي يعاني منه صندوق الزكاة الجزائري الذي لم يَرْقَ لحد الآن إلى المستوى المنشود، وذلك من خلال استجواب عينة من المزكين و البحث في الأسباب التي تدفعهم الى عدم التوجه لصندوق الزكاة .

- إن أهم الأسباب التي تدفع بالمزكي إلى عدم توجهه إلى صندوق الزكاة الجزائري هي:
  - عدم القيام بالإفصاح والشفافية على أعمال صندوق الزكاة؛
  - عدم الثقة في الجهات القائمة على جمعها؛
  - ضعف الجهاز الإداري لصندوق الزكاة؛
  - عدم مشروعية بعض المعاملات التي يقوم بها صندوق الزكاة؛
  - ضعف آليات جمع الزكاة

بناء على نتائج الدراسة التطبيقية يقترح الباحثان مجموعة من الآليات التي من شأنها أن تصحح بعض الانحرافات التي يعرفها صندوق الزكاة الجزائري، نذكر منها ما يلي:

- إخضاع صندوق الزكاة للمساءلة والرقابة؛
- يجب على صندوق الزكاة أن يقوم بالإفصاح والشفافية على أعمال مؤسسة الزكاة والتعامل مع المواطنين بعدالة، مما يعزز من عامل الثقة الذي يمثل أهم عنصر يدفع بالمزكي لعدم توجهه إلى صندوق الزكاة؛
- لا بد على مؤسسة الزكاة أن توظف أناسا ذَوُو أمانة وأخلاق وسمعة وكفاءة للإشراف على هذه المؤسسة؛
- لابد أن تعمل مؤسسة الزكاة على تدريب وتنمية قدرات وكفاءة العاملين على شؤون الزكاة؛
- والاعتماد على تقنيات معاصرة في جمع الزكاة مثلما هو معمول به في الدول الإسلامية الرائدة في جمع الزكاة، من خلال تخصيص تطبيقات ذكية تساعد على دفع الزكاة بسهولة ويسر؛
- تخصيص دروس علمية لفقه الزكاة وتصحيح الأخطاء والمعتقدات السائدة حول هذه الشعيرة.
- تدريب الكوادر في النواحي الفقهية والإدارية والاقتصادية.
- العمل على زرع الثقة بين المؤدين للزكاة، والمحصلين والموزعين.

- رفع كفاءة القوى البشرية العاملة في مؤسسات الزكاة وتوظيف أشخاص معروفين بالإستقامة والنزاهة والتقوى والعلم والسمعة العريقة.
- نشر فقه الزكاة في المجتمع المسلم، عن طريق الدعاية الإعلامية بكافة وسائل الاتصال الحديث والإعلام المرئي والمقروء والمسموع.

6. قائمة المراجع:

- البهوتي منصور بن يونس، (بدون سنة نشر)، كشاف القناع عن متن الإقناع ، مكتبة النصر الحديثة، مصر
- الجرجاني على بن محمد بن على ، (2007) ،كتاب التعريفات ، شركة القدس للتجارة ، مصر،
- العثيمين محمد بن صالح ،(بدون سنة نشر) ، الشرح الممتع على زاد المستقنع ، المكتبة التوفيقية ، مصر ،
- الزين منصوري ، نقماري سفيان ، (يومي 20-21 ماي ،2013)، دور الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية بين الواقع وسبل التفعيل – دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية المدية – ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الاسلامي غير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر،
- بزاوية عبد الحكيم ، (2019) ؛أهمية توظيف آليات الحوكمة لتعزيز الثقة بمؤسسات الزكاة دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003 – 2018 ، ، قسم علوم التسيير ،كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير والعلوم التجارية ، جامعة أبو بكر بلقايد ،الجزائر
- حوحو حسينة ،(2017) ، إدارة صندوق الزكاة، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع ، الأردن،
- لسواس رضوان، لعيوني الزبير، (2005 فيفري)، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط الاستثمار الأموال، إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، ، رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر
- مشهور نعمت عبد اللطيف (1993) ، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،
- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، على الرابط الالكتروني

https://www.marw.dz/?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81- D8%A8%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82-8%A7%D9%84%D8%B2%D9%83%D8%A7%D8%A9

المجلد السادس (06) العدد الأول (01) جوان 2022